[217] وبتقادم الزمان وبنسيان الأجيال أعاد الشيطان قائلا : إنّ أجدادكم كانوا يعبدون هذه الأصنام فاعبدوها . فأرسل ا إليهم نوحاً ((عليه السلام)) فنهاهم عن عبادتهم فلم يجيبوه لذلك ...)(1). * * * 2 ـ إنتشار الشرك بين العرب إنّ أوّل من أقام عبادة الأصنام بين العرب هو عمرو بن لـُحَي من قبيلة خزاعة ، فقد خرج من مكّة إلى الشام في بعض اُموره فلمّا قدم مآب من أرض البلقاء رآهم يعبدون الأصنام فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، نستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا ; فقال لهم: أفلا تعطونني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدوه فأعطوه صنماً يقال له (هُبل) ، فقدم به مكّة فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه وكانت هناك صخرة يلي عليها السويق للحجّاج رجل من ثقيف وكانت تسمّى صخرة اللات، مات الرجل فقال لهم عمرو : إنّه لم يمت ولكن دخل في الصخرة وأمرهم بعبادتها ...(2). ونقل بعض آخر ، إنّ ظهور عبادة الأصنام إبتدأته جماعة كانت تنزّه ا إلى درجة لم تسمح لهم بعبادته ولذا صنعت صنماً أجلّ للتقرّب إليه ! أو أنّها إعتقدت إنّ الإله عندما يخفى على الحسّ والعقل فعبادته غير ممكنة ، ولذا يجب التقرّب إليه من خلال المحسوسات !

_____ 1 ـ روح البيان : ج4 ، ص26 (مع التلخيص) . 2 ـ روح البيان : ج4 ، ص26 (مع إختصار يسير) وقد ذكر العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار (ج3 ص248 بعد الروايات : 1 ، 7 ، 8) قصّة ظهور الشرك في قوم نوح هذا وقد ورد في (بلوغ الإرب) قصّة عمرو بن لحي وهديته الخبيثة من الشام (ج2 ص200) كما نقل ابن هشام في الجزء الأوّل من السيرة النبوية موضوعاً قريباً من هذا المضمون (صفحة 78) .